Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأن في تعاون الفرد مع الفرد ما يعينهم على سدّ كل حاجاتهم وأكثر، وفي عزلة الفرد عن الأفراد قصوره عن سدّ أدنى ضروراته كما سنبيّنه في موطن آخر ولغاية أخرى.

فإذا استقام تفسير هذه الظواهر طبقا لقانون الحاجة من حيث هو تركيح بين طاقتين متجاذبتين تسنى، بالمجادلة والاستنباط تنزيل فكرة الوازع في نفس المساق الفكريّ وتبيّن اندراج صورته ضمن تولد سدّ الحاجة من الحاجة نفسها. وليس يعزب عندئذ أن نكشف عن هويّة قانون العصبيّة. فليس هو – في تقديرنا – إلا نموذجا أقصى لهذا المقوّم الأوّل من مقومات الأصول المبدئيّة، بل ليس اكتشاف ابن خلدون لقانون العصبية إلا ثمرة لتصوره الاختباريّ. أمّا من حيث المنطلق الفكري فإن التّآزر العصبي هو تماما جنيس عمليات متآخية، هو جنيس تناول الإنسان للثريد خوفا من الفناء، وارتدائه لما يقيه قرّ البرد أو حر القيظ، ولجوئه إلى ما يحميه من حيوان لادغ أو مفترس، وتكاتفه مع أفراد مجتمعه لتحصيل تلك العناصر نفسها لقمة ورداء وملجأ. وهكذا يتنزّل التفكير السياسي في صلب البعد البيولوجي فيأتي من هذا التنزل مظهر جديد من مظاهر علم التّاريخ على يد ابن خلدون.

* * *

أما المستند الأصولي الثّاني ضمن الكليّات المنهجية في منظومة ابن خلدون فهو البعد العقلانيّ – بالمعنى المنهجيّ قبل المعنى المتمحض إلى التفسير الفلسفي – ولا ريب أنّ الثمرة الكليّة ضمن نظرية ابن خلدون في هذا المقام قد جاء ت حصيلة